

(٧) كتاب الاستسقاء

[١] متى يستسقى الإمام ، وهل يسأل الإمام رفع المطر إذا خاف ضرره ؟

[٥٦٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك بن أنس قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، هلكت المواشي ، وتقطعت السبل ، فادع الله . فدعا رسول الله ﷺ فمطرنا من جمعة إلى جمعة ، قال : فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، تهدمت البيوت ، وتقطعت السبل^(١) ، وهلكت المواشي ، فقام رسول الله ﷺ فقال : « اللهم على رؤوس الجبال ، والآكام^(٢) ، وبطون الأودية ، ومنابت الشجر » فانجابت عن المدينة نجيب الثوب .

[٥٦٦] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني من لا أتهم عن سليمان

(١) في طبعة الدار العلمية : « السبل » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ ومخالف لكتب التخريج .
(٢) الآكام : جمع أكمة ، وهو التلّ من حجارة واحدة ، أو هي دون الجبال ، أو الموضع يكون أشد ارتفاعاً .

[٥٦٥] صحيح لغيره .

كذا في الأم : « الشافعي قال : أخبرنا مالك قال : جاء رجل . . . » إلخ .
ولكنه متصل في المسند كما في الموطأ . (ترتيب ١/١٦٩) .

* ط : (١/١٩١) (١٣) كتاب الاستسقاء - (٢) باب ما جاء في الاستسقاء من طريق شريك بن عبد الله ابن أبي نمر ، عن أنس بن مالك به .
* خ : (١/٣٢٠) (١٥) كتاب الاستسقاء - (٩) باب من اكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء . من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك به .
* م : (٢/٦١٢ - ٦١٣) (٩) كتاب الاستسقاء - (٢) باب الدعاء في الاستسقاء . من طريق يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن شريك بن أبي نمر ، عن أنس بن مالك به .

وفيه : قال : فرفع يديه ، ثم قال : « اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا . . . » .

[٥٦٦] حسن لغيره .

* د : (١/٦٩٢) (٢) كتاب الصلاة - (٢٦٠) باب رفع اليدين في الاستسقاء - من طريق هارون بن سعيد الأيلي ، عن خالد بن نزار ، عن القاسم بن مبرور ، عن يونس ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر ، فأمر بمنبر فوضع له في المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه . . . » في حديث طويل . (رقم ١١٧٣) .
قال أبو داود : وهذا حديث غريب ، إسناده جيد .
قال الحافظ ابن حجر : رواه أبو عوانة وابن حبان ، والحاكم ، وصححه أيضاً أبو على بن السكن . (التلخيص ٢/٩٦) .
* صحيح ابن حبان : (١٠٩/٧ - ١١٠ رقم ٢٨٦٠) (٩) كتاب الصلاة - (٣٣) باب صلاة الاستسقاء - =

ابن عبد الله بن عويمر الأسلمي ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : أصاب النَّاسَ سَنَةٌ (١) شديدة على عهد رسول الله ﷺ ، فمر بهم يهودى فقال : أما والله لو شاء صاحبكم لمطرتم ما شئتم ، ولكنه لا يحب ذلك . فأخبر الناس رسول الله ﷺ بقول اليهودى قال : « أو قد قال ذلك ؟ » فقالوا : نعم ، قال : « إني لأستنصر بالسنة على أهل نجد ، وإنى لأرى السحابة خارجة من العين (٢) فأكرهها . »

(١) السنة : الجَدْب .

(٢) فى ترتيب المسند : « العنان » بدل : « العين » وهو مخالف لما فى المسند الذى طبع مع الأم .

= ذكر ما يدعو المراء به عند وجود الجذب بالمسلمين ، من طريق طاهر بن خالد بن نزار عن أبيه به كما عند أبى داود . ولفظه :

عن عائشة قالت : شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحط المطر ، فأمر بالمنبر ، فوضع له فى المصلى ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، قالت عائشة : فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنكم شكوتم جذب جناتكم ، واحتباس المطر عن إيان زمانه عنكم ، وقد أمركم الله أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم » ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى خير » ، ثم رفع يديه ﷺ حتى رأينا بياض إبطيه ، ثم حول إلى الناس ظهره ، وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ونزل ، فصلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه ، فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن الله ، فلم نلبث فى مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى رسول الله ﷺ لثق (أى بلل) الثياب على الناس ، ضحك حتى بدت نواجذه ، وقال : أشهد أن الله على كل شىء قدير ، وأنى عبد الله ورسوله .

* المستدرک : (١/٣٢٨) (١٠) كتاب الاستسقاء ، من طريق هارون بن سعيد الأيلي عن خالد بن نزار به (رقم ١٢٢٥/١١) .

وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

* صحيح أبى عوانة : (٢/١٩١) رقم ٢٥١٩ (٨) كتاب الاستسقاء - زيادات فى الاستسقاء ما لم يخرجه مسلم رحمه الله فى كتابه ، من طريق هارون بن سعيد الأيلي به .

وهذه الأحاديث الصحيحة تفيد صلاة رسول الله ﷺ وخطبته فى الاستسقاء .

وهذا يقوى حديثنا ، ويفصل ما فيه إجمال ؛ إذ فسرت الاستسقاء بالصلاة والدعاء .

أما كراهة رسول الله ﷺ لبعض الرياح فقد جاء فى بعض الأحاديث ، ويقوى ما عندنا من هذا الجزء ؛ ومنها :

فعن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : كان النبی ﷺ إذا رأى مخيلة تغير وجهه وتلون ، ودخل وخرج ، وأقبل وأدبر ، فإذا أمطرت السماء سرى عنه . قالت : فذكرت له الذى رأيت فقال : ما يدريه ؛ لعله كما قال قوم ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا ﴾ [الأحقاف : ٢٤] .

وفى رواية : فعرفته عائشة بذلك ، فقال رسول الله ﷺ : وما أدري ، لعله كما قال : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا ﴾ [الأحقاف : ٢٤] .

رواه مسلم (رقم ٨٩٩/١٥) ، وأبو عوانة (٢/١١٧) رقم ٢٥٠٦ - ٢٥٠٧ .

موعدكم يوم كذا أستسقى لكم » فلما كان ذلك اليوم غدا الناس ، فما تفرق الناس حتى مطروا ما شاؤوا ، فما أقلعت السماء جمعة .

[١١] كيف صلاة الاستسقاء ؟

[٥٦٧] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو : أنه سمع عباد بن تميم يقول : سمعت عبد الله بن زيد المازني يقول : خرج رسول الله ﷺ إلى المصلّى فاستسقى ، وحول رداءه حين استقبل القبلة .

[٥٦٨] قال الشافعي : أخبرني من لا أتهم عن جعفر بن محمد : أن النبي ﷺ وأبا بكر ، وعمر ، كانوا يجهرون بالقراءة في الاستسقاء ، ويصلون قبل الخطبة ، ويكبرون في الاستسقاء سبعاً وخمساً .

[٥٦٩] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن عيسى (١) مثله .

[٥٧٠] قال الشافعي رحمه الله : أخبرني (٢) سعد بن إسحاق ، عن صالح ، عن ابن المسيب ، عن عثمان بن عفان : أنه كبر في الاستسقاء سبعاً وخمساً .

(١) في (ب) : « علي بن عيسى » .

(٢) في المعرفة (٩٥/٣) : أخبرني من لا أتهم قال : « أخبرني سعد بن إسحاق ... » والله تعالى أعلم .

[٥٦٧] * ط : (١ / ١٩٠) (١٣) كتاب الاستسقاء - (١) باب العمل في الاستسقاء .

* م : (٢ / ٦١١) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم/٨٩٤) .

وسأتي تخريجه قريباً من الصحيحين من طريق ابن عيينة - إن شاء الله تعالى . (رقم ٥٧٢) .
[٥٦٨] * مصنف عبد الرزاق : (٣ / ٨٥) كتاب الصلاة - باب الاستسقاء - عن إبراهيم بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان علي يكبر في الفطر والأضحى والاستسقاء سبعاً في الأولى وخمساً في الأخرى ، ويصلي قبل الخطبة ، ويجهر بالقراءة .
قال : وكان رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان يفعلون ذلك .
وهذا هو الحديث الذي معنا والذي بعده .

[٥٦٩] انظر تخريج الحديث السابق .

[٥٧٠] انظر تخريج الحديث رقم [٥٦٨] ففيه أن عثمان كان يكبر كذلك في الاستسقاء .

وروى عبد الرزاق في المصنف عن ابن المسيب قال : سنة الاستسقاء كسنة الفطر والأضحى في التكبير : (٣ / ٨٥ - باب الاستسقاء) .

[٥٧١] أخبرني^(١) إبراهيم بن محمد قال: أخبرني أبو^(٢) الحويرث، عن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه: أنه سأل ابن عباس عن التكبير في صلاة الاستسقاء فقال: مثل التكبير في صلاة العيدين سبع وخمس.

[٥٧٢] أخبرنا ابن عيينة قال: أخبرني عبد الله بن أبي بكر قال: سمعت عباد بن

(١) في (ص، ت): «أخبرنا». (٢) في (ص): «أبي الحويرث».

[٥٧١] هكذا الرواية هنا: «عن إبراهيم بن محمد قال: أخبرني أبو الحويرث، عن إسحاق بن عبد الله بن كنانة، عن أبيه أنه سأل ابن عباس...».

وكذلك في مصنف عبد الرزاق: (٣/٨٥) - باب الاستسقاء. (رقم ٤٨٩٤)، وفيه رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ.

ولكن الحديث معروف عن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن ابن عباس.

* د: (١/٦٨٨ - ٦٨٩) (٢) كتاب الصلاة - (٢٥٨) جماع أبواب صلاة الاستسقاء - من طريق النفيلى وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن حاتم بن إسماعيل، عن هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة عن أبيه قال: أرسلني الوليد بن عتبة (وفي رواية: ابن عتبة) وكان أمير المدينة إلى ابن عباس أسأله عن صلاة رسول الله ﷺ في الاستسقاء فقال: خرج رسول الله ﷺ مُتَبَدِّلًا، متواضعًا، متضرعًا حتى أتى المصلى (وفي رواية فرقى على المنبر) ولم يخطب خطبكم هذه، ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير، ثم صلى ركعتين كما يصلى في العيد.

* ت: (٢/٤٤٥ - ٤٤٦) أبواب الصلاة - (٣٩٥) باب ما جاء في صلاة الاستسقاء - من طريق وكيع، عن سفيان، عن هشام به. (رقم ٥٥٩).

ومن طريق حاتم بن إسماعيل به. (رقم ٥٥٨).

قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح. (رقم ٥٥٨).

* س: (٣/١٥٦) (١٧) كتاب الاستسقاء - (٤) باب جلوس الإمام على المنبر في الاستسقاء - من طريق حاتم بن إسماعيل به.

(وانظر: السنن الكبرى له ١/٥٥٧ رقم ١٨١١).

* ج: (١/٤٠٣) (٥) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - (١٥٣) باب ما جاء في صلاة الاستسقاء - من طريق سفيان به. (رقم ١٢٦٦).

كما رواه الحاكم: ١/٣٢٦ - ٣٢٧، وابن حبان: (موارد، ص ١٥٩ رقم ٦٠٣)، وأبو عوانة في صحيحه.

ومع هذا التصحيح للحديث فقد ذكر أبو حاتم الرازي أن رواية إسحاق بن عبد الله، عن ابن عباس مرسلة - والله تعالى أعلم. (الجرح والتعديل ٢/٢٢٦ - ٢٢٧).

[٥٧٢] * خ: (١/٣١٩) (١٥) كتاب الاستسقاء - (٤) باب تحويل الرداء في الاستسقاء - من طريق علي بن عبد الله عن سفيان به. (رقم ١٠١٢).

قال أبو عبد الله البخاري: كان ابن عيينة يقول: هو صاحب الأذان، ولكنه وهم؛ لأن هذا عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، مازن الأنصار.

* م: (٢/٦١١) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء - من طريق يحيى بن يحيى، عن سفيان به. (رقم ٨٩٤/٢).

=

تميم يخبر عن عمه عبد الله بن زيد قال : خرج رسول الله ﷺ إلى المصلّى يستسقى ، فاستقبل القبلة وحول رداءه ، وصلى ركعتين .

[٥٧٣] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة ، عن أبيه ، عن ابن عباس مثله .

[٥٧٤] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرني صالح بن محمد بن زائدة ، عن عمر بن عبد العزيز : أنه كبر في الاستسقاء سبعاً وخمساً ، وكبر في العيدين مثل ذلك .

[٥٧٥] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عمرو بن يحيى بن عمار : أن أبا بكر بن عمرو بن حزم أشار على محمد بن هشام أن يكبر في الاستسقاء سبعاً وخمساً .

[١٤] الدعاء في خطبة الاستسقاء

[٥٧٦] قال الشافعي رحمه الله : وبلغنا أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا في الاستسقاء رفع يديه .

= وانظر تخريج الحديث رقم [٥٦٧] .

وروى عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عباد بن تميم ، عن عمه قال : خرج رسول الله ﷺ بالناس يستسقى ، فصلى بهم ركعتين ، جهراً بالقراءة فيها ، وحول رداءه ، ودعا واستقبل القبلة . (المصنف ٨٣/٣ رقم ٤٨٨٩) .

قال البيهقي : ورواه الحسن بن الربيع وغيره عن عبد الرزاق . فقالوا فيه : « ورفع يديه يدعو » (المعرفة ٩٥/٣) .

[٥٧٣] انظر تخريج الحديث رقم [٥٧١] .

[٥٧٤] * المعرفة : (٩٥/٣) كتاب الاستسقاء - باب السنة في الاستسقاء - من طريق أبي العباس الأصم عن الربيع قال الشافعي : وأخبرني من لا أتهم قال : أخبرني صالح بن محمد ... إلخ . وفيه : « وكبر في العيدين مثل ذلك » .

وروى قبله بالسند المتقدم قال : وأخبرني من لا أتهم قال : أخبرني سعد بن إسحاق ، عن صالح ابن أبي حسان ، عن ابن المسيب : أن عثمان بن عفان كبر في الاستسقاء سبعاً وخمساً .

[٥٧٥] * المعرفة : (الموضع السابق) وبالإسناد السابق ؛ قال الشافعي : أخبرني من لا أتهم قال : حدثني عمرو بن يحيى بن عمار به .

[٥٧٦] صحيح لغيره .

* خ : (٣٢٤/١) (١٥) كتاب الاستسقاء - (٢٢) باب رفع الإمام يده في الاستسقاء - من طريق محمد ابن بشار ، عن يحيى وابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : كان النبي ﷺ لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء ، وإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه . (رقم ١٠٣١) . وطرفاه في (٦٣٤١، ٣٥٦٥) .

* م : (٦١٢/٢) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء - (١) باب رفع اليدين بالدعاء في الاستسقاء - من طريق محمد بن المثني عن ابن أبي عدي به .

ومن طريق ابن المثني ، عن يحيى بن سعيد به . (رقم ٨٩٥/٧) .

[٥٧٧] أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس ابن مالك : أن النبي ﷺ كان إذا استسقى قال : « اللهم أمطرنَا » .

[٥٧٨] أخبرنا إبراهيم بن محمد : حدثني خالد^(١) بن رباح ، عن المطلب بن حنطب : أن النبي ﷺ كان يقول عند المطر : « اللهم سقياً رحمة ، ولا سقياً عذاب ، ولا بلاء ، ولا هدم ، ولا غرق ، اللهم على الظَّراب^(٢) ومنابت الشجر ، اللهم حوالينا ولا علينا » .

[٥٧٩] قال : وروى سالم بن عبد الله عن أبيه : أن النبي ﷺ كان إذا استسقى

(١) في (ص) : « جلد بن رباح » وهو خطأ .

(٢) في (ص، ت) : « الضراب » بدل : « الظراب » .

والظَّراب : جمع ظَرَب : وهو ما نتأ من الحجارة ، وحُدَّ طرفه ، أو الجبل المنبسط . (القاموس) .

[٥٧٧] صحيح لغيره .

* خ : (٣١٩/١) (١٥) كتاب الاستسقاء - (٦) باب الاستسقاء في المسجد الجامع - من طريق محمد ، عن أبي ضمرة أنس بن عياض ، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر ، عن أنس نحوه في حديث طويل . (رقم ١٠١٣) .

وفيه : « اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا » .

* م : (٦١٢/٢ - ٦١٣) (٩) كتاب الاستسقاء - (٢) باب الدعاء للاستسقاء - من طريق يحيى بن يحيى ، ويحيى بن أيوب ، وقتيبة ، وابن حجر ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن شريك نحوه . (رقم ٨٩٧/٨) . وفيه : فرفع رسول الله ﷺ يديه ، ثم قال : « اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا » في حديث طويل .

[٥٧٨] ضعيف الإسناد .

* المعرفة : (١٠٠/٣) كتاب الاستسقاء - باب الدعاء في الاستسقاء - من طريق أبي العباس ، عن الربيع ، عن الشافعي به .

وقال في روايته في السنن الكبرى (٣٥٦/٣) : مرسل .

والراجح أنه ليس مرسلًا ؛ لأن المطلب بن حنطب من الصحابة رضوان الله عليهم على الأرجح . (انظر التحقيق في ذلك في كتاب ثلاثيات الإمام الشافعي ، ص ١١٠ - ١١١) .

[٥٧٩] قال ابن حجر في التلخيص : « هذا الحديث ذكره الشافعي في الأم تعليقاً . . . ولم نقف له على إسناد ، ولا وصله البيهقي في مصنفاته . . . ثم قال : وقد روينا بعض هذه الألفاظ ، وبعض معانيها في حديث أنس بن مالك ، وفي حديث جابر ، وفي حديث عبد الله بن جراد ، وفي حديث كعب بن مرة ، وفي حديث غيرهم ، ثم ساقها بأسانيد . (انظر : المعرفة ٣/ ١٠٠ - ١٠١) .

ثم قال ابن حجر : أما حديث أنس فلفظه : « اللهم أغثنا » ، وفي لفظ : « اللهم اسقنا » . وأما حديث جابر فرواه أبو داود والحاكم من حديث جابر قال : أتت النبي ﷺ بَوَاكُ ، ورواه أبو عوانة في صحيحه ، ولفظه : أتت النبي ﷺ هوازن ، فقال : « قولوا : اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً . . . » الحديث . ورواه البيهقي بلفظ : أتت النبي ﷺ بواكى هوازن .

وقد أعله الدارقطني في العلل بالإرسال ، وقال : رواية من قال : « عن يزيد الفقير » ، من غير ذكر جابر أشبه بالصواب ، وكذا قال أحمد بن حنبل ، وجرى النووي في الأذكار على ظاهره فقال : صحيح على شرط مسلم ، وأما حديث كعب بن مرة ، ويقال : مرة بن كعب ، فرواه الحاكم في المستدرک ، وأما حديث عبد الله بن جراد فرواه البيهقي ، وإسناده ضعيف جدا ، وفي الباب عن ابن عباس ؛ =

قال: « اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً هنيئاً مريئاً مريعاً غدقاً مُجَلَّلاً عامّاً طَبَقاً سَحّاً دائماً ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، اللهم إن بالعباد والبلاد والبهائم والخلق من اللأواء والجهد والضنك ما لا نشكو إلا إليك ، اللهم أنبت لنا الزرع ، وأدر لنا الضرع ، واسقنا من بركات السماء ، وأنبت لنا من بركات الأرض ، اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري ، واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً فأرسل السماء علينا مدراراً » .

[٥٨٠] أخبرنا إبراهيم عن المطلب بن السائب، عن ابن المسيب قال: استسقى عمر، وكان أكثر دعائه الاستغفار .

[١٦] كيف تحويل الإمام رداءه في الخطبة ؟

[٥٨١] قال الشافعي رحمه الله تعالى : أخبرنا الدراوردي ، عن عمارة بن غزية ،

= رواه ابن ماجه وأبو عوانة ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده ، رواه أبو داود ، ورواه مالك مرسلًا ، ورجحه أبو حاتم . (التلخيص الحبير ٩٩/٢) .
شرح بعض غريب الدعاء :

الغيث : المطر ، أو الذي يكون عرضه بريدًا . والهنىء : ما يأتي بلا مشقة ، والسائغ . والمرىء : حميد المغبة . والمريع : الخصب . والغدق : الماء الكثير . والمجلل : العظيم الكثير . والطبق : الذي يغطي وجه الأرض . والسح : الصب والسيلان من فوق . والسحسح : الشديد من المطر . (القاموس) .
[٥٨٠] * مصنف عبد الرزاق : (٨٧/٣) كتاب الصلاة - باب الاستسقاء - عن ابن عيينة ، عن مطرف ، عن الشعبي قال : خرج عمر بن الخطاب يستسقى بالناس ، فما زاد على الاستغفار حتى رجع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ما رأيناك استسقيت . قال : لقد طلبت المطر بمجاديع السماء التي تستنزل بها المطر ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ۝ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ۝ ﴾ .
* مصنف ابن أبي شيبة : (٤٧٤ / ٢) كتاب الصلوات - من قال : لا يصلى فى الاستسقاء - من طريق سفيان به .

والمجاديع : جمع مجدح وهو نجم من النجوم ، قيل : هو الدبران ، وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأثافي ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر ، فجعل عمر الاستغفار مشبها بالأنواء مخاطبة لهم بما يعرفونه ، لا قولاً بالأنواء ، وجاء بلفظ الجمع ؛ لأنه أراد الأنواء جميعها التي يزعمون أن من شأنها المطر .
[٥٨١] صحيح لغيره .

هذه الرواية مرسلة ، كما قال البيهقي ، قال : « هكذا وجدته فى رواية الربيع مرسلًا ، وقد جاء فى رواية غيره عن الدراوردي موصولاً » .

* د : (٦٨٨ / ١) (٢) كتاب الصلاة - (٢٥٨) جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفرعها - من طريق قتيبة =

عن عباد بن تميم قال : استسقى رسول الله ﷺ وعليه خميصه له سوداء ، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها على عاتقه .

[١٧] كراهية الاستمطار بالأنواء

[٥٨٢] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا مالك ، عن صالح بن كيسان ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى لنا رسول الله ﷺ

= ابن سعيد ، عن عبد العزيز الدراوردي ، عن عمارة ، عن عباد ، عن عبد الله بن زيد قال : استسقى رسول الله ﷺ ... فذكره . (رقم ١١٦٤) .
قال البيهقي : وكذلك رواه - أي موصولاً - إبراهيم بن حمزة ، والمعلی بن منصور ، وأبو الجماهر ، عن عبد العزيز موصولاً .
* س : (٣/١٥٦) (١٧) كتاب الاستسقاء - (٣) باب الحال التي يستحب للإمام أن يكون عليها إذا خرج - من طريق قتيبة به . (رقم ١٥٠٧) .
(وفي الكبرى ١/٥٥٦ - (١٩) كتاب الاستسقاء - الخروج إلى المصلى في الاستسقاء - رقم ٤/١٨٠٩) .

قال ابن النحوي في تذكرة الأخبار : رواه ابن حبان والحاكم من رواية عبد الله بن زيد بن عاصم . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، وقال صاحب الإمام : رجاله رجال الصحيح . وقال ابن الصلاح : حديث حسن .

* المستدرک : (١/٣٢٧) (١٠) كتاب الاستسقاء - من طريق إبراهيم بن حمزة عن عبد العزيز بن محمد ، عن عمارة بن غزية ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد به .
وقال : قد اتفقنا على إخراج حديث عباد بن تميم ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ ، وهو صحيح على شرط مسلم (رقم ٧/١٢٢١) . ووافقه الذهبي .
* صحيح ابن خزيمة : (٢/٣٣٥) جماع - أبواب الاستسقاء ، وما فيها من السنن من طريق نعيم بن حماد ، وإبراهيم بن حمزة به عن عبد الله بن زيد (رقم ١٤١٥) .
* صحيح ابن حبان : (٧/١١٨) (٩) كتاب الصلاة - (٣٣) صلاة الاستسقاء ، من طريق ابن حمزة به موصولاً .

ورواه أحمد (٢٦/٣٨٨ رقم ١٦٤٦٥) ، من طريق محمد بن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عبادة بن تميم الأنصاري ، ثم المازني عن عبد الله بن زيد بن عاصم - وكان أحد رهطه - وكان عبد الله بن زيد من أصحاب رسول الله ﷺ ، قد شهد معه أحداً ، قال : قد رأيت رسول الله ﷺ حين استسقى لنا أطال الدعاء وأكثر المسألة قال : ثم تحول إلى القبلة ، وحول رداءه فقلبه ظهرًا لبطن ، وتحول الناس معه .

وهكذا زادت هذه الرواية : « وتحول الناس معه » .

وقد صرح محمد بن إسحاق بالتحديث ، فحديثه حسن ، صحيح لغيره من غير هذه الزيادة . هذا وقد رواه الشافعي موصولاً قبل ذلك في رقم (٥٦٧، ٥٧٢) ولكن هذا فيه ما ليس في الروایتين الآخرين ، ولذلك أتى به ههنا . والله تعالى أعلم .

[٥٨٢] * ط : (ص : ١٣٦) (١٣) كتاب الاستسقاء - (٣) باب الاستمطار بالنجوم . =

الصباح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: « قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب^(١)، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » .

[٥٨٣] وقد روى عن عمر أنه قال يوم الجمعة وهو على المنبر: كم بقي من نوء الثريا؟ فقام العباس فقال: لم يبق منه شيء إلا العواء^(٢) .

فدعا ودعا الناس حتى نزل عن المنبر، فمطر مطراً حياً الناس منه . وقول عمر هذا يبين ما وصفت ؛ لأنه إنما أراد : كم بقي من وقت الثريا ؟ ليعرفهم^(٣) بأن الله عز وجل قدر الأمطار في أوقات فيما جربوا ، كما علموا أنه قدّر الحر والبرد بما جربوا في أوقات .

[٥٨٤] وبلغني أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ كان إذا أصبح وقد مطر الناس قال: مطرنا بنوء الفتح، ثم قرأ: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾ [فاطر: ٢] .

(١) « بالكواكب » : ساقطة من (ب) وأثبتناها من (ص، ت) .

(٢) في (ص) : « العوا » .

والعواء : هو خمسة نجوم على شكل (٦) مقلوبة ، من النجوم الشامية ، يعرف عند أهل الحرث بثرية الوسم ، وهو النجم الأول من نجوم الوسم ، ومطره غزير إن أمطر ، ويقول العرب : إذا طلع العواء ضرب الخياء ، وطاب الهواء ، وكره العراء ، وشئت السقاء - أي يبس . وعدد أيامه ١٣ يوماً ، وتاريخ بدايته ١٦ / ١٠ .

(٣) في (ص) : « لمعرفتهم » وكذلك في المعرفة للبيهقي (١٠٣/٣) .

= * خ : (٢ / ٣٢٦) (١٥) كتاب الاستسقاء - (٢٨) باب قول الله تعالى : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ من طريق إسماعيل ، عن مالك به . (رقم ١٠٣٨) .

* م : (١ / ٨٣ - ٨٤) (١) كتاب الإيمان - (٢٣) باب بيان كفر من قال : مطرنا بالنوء - من طريق يحيى بن يحيى عن مالك به . (رقم ٧١ / ١٢٥) .

[٥٨٣] * المعرفة : (١٠٣ / ٣) كتاب الاستسقاء - باب كراهية الاستمطار بالنجوم - من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع به .

والسنن الكبرى له : (٣ / ٣٥٨) كتاب صلاة الاستسقاء - باب كراهية الاستمطار بالأنواء - من طريق أبي العباس به .

[٥٨٤] المصدر السابق : (الموضع نفسه) وبالإسناد نفسه .

* السنن الكبرى : (٣ / ٣٥٨) بالإسناد نفسه .

* ط : (١ / ١٩٢) (١٣) كتاب الاستسقاء - (٣) باب الاستمطار بالنجوم - عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة كان يقول ، فذكره .

[٥٨٥] وبلغني أن عمر بن الخطاب أوجف^(١) بشيخ من بني تميم غدا متكئاً على عكازه وقد مطر الناس ، فقال : أجاد ما أقرى المجدح^(٢) البارحة ، فأنكر عمر قوله « أجاد ما أقرى المجدح^(٣) » لإضافة المطر إلى المجدح^(٤) .

[١٨] البروز للمطر

[٥٨٦] قال الشافعي رحمه الله تعالى : بلغنا أن النبي ﷺ كان يَتَمَطَّرُ في أول مطرة حتى يصيب جسده .

[٥٨٧] وروى عن ابن عباس : أن السماء أمطرت فقال لغلّامه : أخرج فراشي ورحلي يصيبه^(٥) المطر ، فقال أبو الجوزاء لابن عباس : لم تفعل هذا يرحمك^(٦) الله ؟ فقال : أما تقرأ كتاب الله ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾ [ق : ٩] فأحب أن تصيب البركة فراشي ورحلي .

[٥٨٨] أخبرنا إبراهيم عن ابن حرملة عن ابن المسيّب أنه رآه في المسجد ، ومطرت السماء ، وهو في السقاية فخرج إلى رحبة المسجد ، ثم كشف عن ظهره للمطر حتى أصابه ، ثم رجع إلى مجلسه .

(١) أوجف به : أى أعمل به وأنكر عليه .

(٢ - ٤) في (ت) : « المجدح » ولكنها عدلت إلى « المجدح » .

وفي هامش (ت) المجدح : بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال ، هو الدبران . أى نجم الدبران . قال في الدر النثير : وقيل : هو ثلاثة كواكب كالأنافى تشبيهاً بالمجدح الذي له ثلاث شعب ، وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر (١٥١/١) .

(٥) في (ص) : « تصيبه » . (٦) في (ت) : « رحمك الله » .

[٥٨٥] * المعرفة : (الموضع نفسه) وبالإسناد نفسه .

* السنن الكبرى : (٣٥٨/٣) بالإسناد نفسه .

[٥٨٦] * م : (٢/٦١٥) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء - (٤) باب الدعاء للاستسقاء - من طريق يحيى بن يحيى ، عن جعفر بن سليمان ، عن ثابت البناني ، عن أنس قال : أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر قال : فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر ، فقلنا : يا رسول الله ، لم صنعت هذا ؟ قال : « لأنه حديث عهد بربه تعالى » . (رقم ٨٩٨/١٣) .

[٥٨٧] * المعرفة : (٣/١٠٤) كتاب الاستسقاء - باب البروز للمطر - من طريق أبي العباس ، عن الربيع به .

[٥٨٨] المصدر السابق : (٣/١٠٤ - ١٠٥) بالإسناد نفسه .

[١٩] السيل

[٥٨٩] قال الشافعى رحمته الله : أخبرنى من لا أتهم ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد : أن النبى ﷺ كان إذا سال السيل يقول : « اخرجوا بنا إلى هذا الذى جعله الله طهوراً فتتطهر منه ونحمد الله عليه » .

[٥٩٠] قال الشافعى رحمته الله : أخبرنى من لا أتهم ، عن إسحاق بن عبد الله : أن عمر كان إذا سال السيل ذهب بأصحابه إليه ، وقال : ما كان ليغىء من مجيئه أحد إلا تمسحنا به .

[٢٠] طلب الإجابة فى الدعاء

[٥٩١] قال الشافعى رحمته الله : أخبرنى من لا أتهم قال : حدثنى عبد العزيز بن عمر عن مكحول عن النبى ﷺ قال : « اطلبوا إجابة الدعاء عند التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث » .

[٥٩٢] قال الشافعى رحمه الله عليه : وقد حفظت عن غير واحد الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة .

[٥٨٩] المصدر السابق : (١٠٥ / ٣) كتاب الاستسقاء - باب ما جاء فى السيل - من طريق أبى العباس ، عن الربيع به .

وقال فى السنن الكبرى بعد روايته (٣ / ٣٥٩) : هذا منقطع ، وقد روى فيه عن عمر . ولعله يقصد الأثر الآتى رقم [٥٩٠] .

[٥٩٠] المصدر السابق : (الموضع نفسه) بالإسناد السابق .

[٥٩١] المصدر السابق : (١٠٥ / ٣) كتاب الاستسقاء - باب طلب الإجابة عند نزول الغيث - من طريق أبى العباس الأصم عن الربيع به . وهذا مرسل .

[٥٩٢] * المعرفة : (١٠٥ / ٣ - ١٠٦) الموضع السابق . بالإسناد نفسه .

قال البيهقى : قد رويانا فى حديث موصول عن سهل بن سعد ، عن النبى ﷺ : فى الدعاء لا يرد عند النداء ، وعند البأس ، وتحت المطر .

قال : وروى عن أبى أمامة ، عن النبى ﷺ :

« تفتح أبواب السماء ، ويستجاب الدعاء فى أربعة مواطن : عند التقاء الصفوف ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة » .

ثم ذكر إسناده إليه من طريق الهيثم بن خارجة ، عن الوليد بن مسلم ، عن عفير بن معدان ، عن سليم بن عامر ، عن أبى أمامة به .

(السنن الكبرى ٣ / ٣٦٠) .

[٢١] القول في الإنصات عند رؤية السحاب والريح

[٥٩٣] قال الشافعي رحمته : أخبرني من لا أتهم^(١) قال : حدثني خالد بن رباح ، عن المطلب بن حنطب : أن النبي ﷺ كان إذا برقت السماء ، أو رعدت ، عُرِفَ ذلك في وجهه ، فإذا أمطرت^(٢) سُرِّي^(٣) عنه .

(١) قال الأصم : سمعتُ الربيع بن سليمان يقول : كان الشافعي رحمته إذا قال : أخبرني من لا أتهم يريد به إبراهيم بن أبي يحيى ، وإذا قال : أخبرني الثقة يريد به يحيى بن حسان .
أضاف البيهقي في هذه الرواية : « وإذا قال : قال بعض الناس يريد به أهل العراق » ، وإذا قال : « بعض أصحابنا » يريد به أهل الحجاز .

ونقل قول الحاكم : قد أخبرنا الربيع بن سليمان عن الغائب من هذه الروايات ؛ فإن أكثر ما رواه الشافعي عن الثقة ، هو يحيى بن حسان ، وقد قال في بعض كتبه أخبرنا الثقة ، والمراد به غير يحيى .
ثم قال البيهقي : وقد فصل لذلك شيخنا أبو عبد الله الحافظ تفصيلاً على غالب الظن فذكر في بعض ما أخبرنا الثقة « أنه أراد : إسماعيل بن عليّة ، وفي بعضه : أبا أسامة ، وفي بعضه : عبد العزيز بن محمد ، وفي بعضه : هشام بن يوسف الصنعاني ، وفي بعضه : أحمد بن حنبل ، أو غيره من أصحابه ، ولا يكاد يعرف ذلك باليقين ، إلا أن يكون قد أطلقه في موضع وسماه في موضع آخر ، والله تعالى أعلم » .
(المعرفة ١١٥/٣) .

(٢) في (ص، ت) : « مطرت » .

(٣) سُرِّي عنه : أى كشف عنه ما خامره من الوجع ، يقال : سرت الثوب عني ، وسرت الجلّ عن الفرس : إذا نزعته .

[٥٩٣] صحيح لغيره .

✽ المعرفة : (١٠٦/٣) كتاب الاستسقاء - باب القول والإنصات عند السحاب والريح - من طريق أبي العباس عن الربيع به .

وقد روى في الصحيحين قريب من هذا المتن عن عائشة رضي الله عنها :

✽ خ : (٤٢٢/٢) (٥٩) كتاب بدء الخلق - (٥) باب ما جاء في قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ - من طريق مكى بن إبراهيم ، وعن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً من السماء أقبل وأدبر ، ودخل وخرج ، وتغير وجهه ، فإذا أمطرت السماء سُرِّي عنه ، فَعَرَفَتْهُ عائشة ذلك فقال النبي ﷺ : « وما أدري لعله كما قال قوم عاد : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ » الآية . (رقم ٣٢٠٦) . وطرفه في (٤٨٢٩) .
والمخيلة : السحابة .

✽ م : (٦١٦/٢) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء - (٣) باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم ، والفرح بالمطر - من طريق أبي الطاهر ، عن ابن وهب ، عن ابن جريج به . (رقم ٨٩٩/١٥) .
وقد روى البخاري عن أنس مثله :

✽ خ : (٣٢٥/١) (١٥) كتاب صلاة الاستسقاء - (٢٥) باب إذا هب الريح - عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن جعفر ، عن حميد ، عن أنس قال : كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجهه النبي ﷺ . رقم (١٠٣٤) .

[٥٩٤] قال الشافعي رحمه الله : أخبرني من لا أتهم قال : قال المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا أبصرنا شيئاً في السماء يعني السحاب ترك عمله ، واستقبل القبلة ، قال : « اللهم إني أعوذ بك من شر ما فيه » فإن كشفه الله حمد الله تعالى ، وإن مطرت قال : « اللهم سقياً نافعاً » .

[٥٩٥] قال الشافعي رحمه الله : وأخبرني من لا أتهم قال : حدثني أبو حازم عن ابن المسيب : أن النبي ﷺ كان إذا سمع حسَّ الرعد عرف ذلك في وجهه ، فإذا أمطرت سُرِّي عنه ، فسئل عن ذلك فقال : « إني لا أدري بما أرسلت أبغض أم برحمة » .

[٥٩٤] صحيح لغيره .

* د : (٣٣٠/٥) (٣٥) كتاب الأدب - (١١٣) باب ما يقول إذا هاجت الريح - من طريق سفيان عن المقدم بن شريح بن هانئ به . (رقم ٥٠٩٩) .

* س : (١٦٤/٣) (١٧) كتاب الاستسقاء - (١٥) باب القول عند المطر - من طريق سفيان ، عن مسعر ، عن المقدم به .

* ج : (١٢٨٠/٢) (٣٤) كتاب الدعاء - (٢١) باب ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد بن المقدم ، عن أبيه به . (رقم ٣٨٨٩) .

* حم : (١٧٢/٤٠) رقم ٢٤١٤٤ عن عبدة بن سليمان ، عن مسعر ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال : « اللهم صيباً نافعاً » .

قال : وسألت عائشة : بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته ؟ قال : بالسواك .

وفي (٥١٣/٤١) رقم ٢٥٠٦٥ ، عن وكيع ، عن سفيان الثوري ، عن المقدم ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ إذا رأى ناشئاً احمرَّ وجهه فإذا مطرت قال : اللهم صيباً هنيئاً .

وإسناداً أحمد صحيحان على شرط مسلم .

ومعنى صيباً : مطراً نافعاً ، والصَّيبُ : النازل .

* صحيح ابن حبان : (٣٧٥/٣) (٧) كتاب الرقائق - (٩) باب الأدعية - ذكر البيان بأن قوله ﷺ

هنيئاً أراد به نافعاً ، من طريق سفيان بن عيينة عن مسعر ، عن المقدم بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الغيث قال : اللهم صيباً أو سيباً نافعاً .

وهذا إسناد صحيح .

[٥٩٥] * المعرفة : (١٠٧/٣) كتاب الاستسقاء - باب القول والإنصات عند السحاب والريح - من طريق أبي

العباس ، عن الربيع به .

قال البيهقي في هذا الحديث وحديث المطلب بن حنطب [رقم ٥٩٣] : هذا الذي رواه مرسلًا عن المطلب وعن ابن المسيب قد روته عائشة ورواه أنس بن مالك بمعناهما .

وقد سبق حديث عائشة في تخريج الحديث السابق والذي قبله . والله تعالى أعلم . وحديث أنس أخرجه البخاري في (١٥) كتاب الاستسقاء - (٢٥) باب إذا هبت الريح . (رقم ١٠٣٤) .

وقد تقدم أن المطلب بن حنطب يرجح أنه من الصحابة ، وعلى ذلك فلا يكون حديثه مرسلًا . (انظر تخريج الحديث رقم [٥٧٨]) .

[٥٩٦] قال الشافعي رحمه الله : أخبرني من لا أتهم قال : حدثنا العلاء بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس قال : ما هبت ريح إلا جثا النبي ﷺ على ركبتيه وقال : «اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» .

قال : قال ابن عباس في كتاب الله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر : ١٩] ، و ﴿ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (١) ﴾ [الذاريات : ٤١] ، وقال : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر : ٢٢] ، « وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ (٢) » .

[٥٩٧] قال الشافعي رحمه الله : أخبرني من لا أتهم قال : أخبرنا صفوان بن سليم قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسبوا الريح وعودوا بالله من شرها » .

[٥٩٨] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا محمد بن عباس قال : شكى رجل

(١) في (ب) : ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ وما أثبتناه من (ص، ت) وكتب التخریج .

(٢) الآية الكريمة في المصحف ﴿ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ ﴾ [الروم : ٤٦] .

[٥٩٦] المصدر السابق : (٣/ ١٠٧ - ١٠٨) الموضع السابق - من طريق أبي العباس ، عن الربيع به .
* مسند أبي يعلى : (٤/ ٣٤١) عن وهب بن بقیة ، عن خالد ، عن حسين ، عن عكرمة عن ابن عباس نحوه . (رقم ٢٤٥٦/١٢٩) .
* الطبرانی في الكبير : (١١/ ٢١٣ - ٢١٤) من طريق مسدد ، عن خالد به .
ومن طريق عاصم بن على ، عن أبيه ، عن أبي على الرحبي وهو الحسين بن قيس به . (رقم ١٥٣٣) .
* المطالب العالیة : (٣/ ٢٣٨) كتاب الأذکار والدعوات - باب ما يقول إذا هاجت الريح - وعزاه لأبي يعلى ومسدد .

وقال البوصیری : سنده ضعيف ؛ لضعف حسين بن قيس .

[٥٩٧] صحيح لغيره .

* ابن حبان - موارد الظمان : (٤٨٧ - ٤٨٨) (٣٢) كتاب الأدب - (٣٤) باب النهي عن سب الريح - من طريق أبان بن يزيد ، عن قتادة ، عن أبي العالیة ، عن ابن عباس أن رجلاً لعن الريح عند النبي ﷺ فقال ﷺ : « لا تلعن الريح ؛ فإنها مأمورة ، وليس أحد يلعن شيئاً ليس له بأهل إلا رجعت عليه اللعنة » . (رقم ١٩٨٨) .
(الإحسان ١٣/ ٥٥ - ٥٦ رقم ٥٧٤٥) .
وإسناده حسن .

ومن طريق موسى بن مروان ، عن الوليد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن ثابت الزرقی قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريح من رُوح الله ، تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب ، فلا تسبوها ، وسلوا الله خيرها ، واستعيذوا من شرها » . رقم (١٩٨٩) .
(الإحسان ٣/ ٢٨٧ رقم ٢٨٧ - ١٠٧) . ورجاله ثقات ؛ إلا أن الوليد بن مسلم مدلس ، ولكن تابعه عليه يحيى بن القطان ، ومحمد بن مصعب وغيرهما .

* د : (٥/ ٣٢٨) (٣٥) كتاب الأدب - (١١٣) باب ما يقول إذا هاجت الريح - عن أحمد بن محمد المروزي وسلمة - يعنى ابن شبيب ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري به . (رقم ٥٠٩٧) .
ورجاله ثقات .

[٥٩٨] ذكره النووى فى الأذکار عن الشافعي (ص ١٦٣) .

إلى النبي ﷺ الفقر . فقال النبي ﷺ : « لعلك تسب الريح ؟ » .

[٥٩٩] أخبرنا الثقة، عن الزهري، عن ثابت بن قيس، عن أبي هريرة قال: أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج ، فاشتدت ، فقال عمر رضي الله عنه لمن حوله : « ما بلغكم في الريح؟ » فلم يرجعوا إليه شيئاً ، فبلغني الذي سأل عنه عمر من أمر الريح ، فاستحثت راحلتي حتى أدركت عمر ، وكنت^(١) في مؤخر الناس ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أُخْبِرْتُ أنك سألت عن الريح ، وإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الريح من رَوْحٍ^(٢) الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها وعودوا بالله من شرها » .

[٦٠٠] أخبرنا سفيان بن عيينة قال : قلت لابن طاوس : ما كان أبوك يقول إذا سمع الرعد ؟ قال : كان يقول : سبحان من سَبَّحَتْ له .

[٢٢] الإشارة إلى المطر

[٦٠١] قال الشافعي رحمة الله عليه : أخبرنا من لا أتهم قال : حدثنا سليمان بن عبد الله عن عروة بن الزبير قال : إذا رأى أحدكم البرق أو الودق ، فلا يشير إليه ، وليصف ولينعت .

(١) في (ص) : « فكننت » .

(٢) « الريح من رَوْحٍ الله » أي من رحمته ، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ أي : من رحمته ، وقيل في قوله عز وجل : ﴿ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ أي : برحمة .

[٥٩٩] انظر تخريج الحديث رقم [٥٩٧] . وهو صحيح لغيره .

[٦٠٠] * المعرفة : (١٠٩/٣) كتاب الاستسقاء - باب القول والإنصات عند السحاب والريح - من طريق أبي

العباس ، عن الربيع ، عن الشافعي به .

* جامع البيان للطبري : (٨٣/٣) في تفسير سورة الرعد - عن إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن ابن طاوس ،

عن أبيه ، وعن عبد الكريم ، عن طاوس به .

ولم أعثر عليه في تفسير ابن عيينة .

[٦٠١] ضعيف ، حسن عند الشافعي .

* مصنف عبد الرزاق : (٩٤/٣) كتاب الصلاة - باب الاستسقاء - من طريق إبراهيم بن محمد ، عن

سليمان بن عبد الله بن عويمر ، عن عروة به . (رقم ٤٩١٧) . والودق : المطر .

وهذا يدل على أن قول الشافعي : « من لا أتهم » هو إبراهيم بن محمد .

انظر كلام الربيع في ذلك في التعليق على رقم (٥٩٣) .

والودق : المطر ، وفي التنزيل : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور : ٤٣] .

و« سليمان بن عبد الله بن عويمر » وثقه ابن حبان .

[٦٠٢] أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا الثقة أن مجاهداً كان يقول: الرعد ملك ، والبرق أجنحة الملك يَسْقُنُ السحاب .

[٦٠٣] أخبرنا الثقة ، عن مجاهد أنه قال : ما سمعت بأحد ذهب البرق ببصره ، كأنه ذهب إلى قول الله عز وجل : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠] .

[٦٠٤] قال : وبلغني عن مجاهد أنه قال : وقد سمعت من تصيبه الصواعق كأنه ذهب إلى قول الله عز وجل : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الرعد: ١٣] . وسمعت من يقول : « الصواعق ربما قتلت وأحرقت » .

[٢٣] كثرة المطر وقلته

[٦٠٥] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا إبراهيم ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب : أن النبي ﷺ قال : « ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا السماء (١) تمطر فيها يُصَرِّفُهُ الله حيث يشاء » .

[٦٠٦] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا من لا أتهم ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه : أن الناس مطروا ذات ليلة ، فلما أصبح النبي ﷺ غدا عليهم فقال : « ما على الأرض بقعة إلا وقد مطرت هذه الليلة » .

[٦٠٧] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا من لا أتهم ، عن سهيل ، عن أبيه ،

(١) في (ب) : « إلا والسماء » وما أثبتناه من (ص،ت) والمعرفة للبيهقي .

[٦٠٢] * المعرفة : (١١٠/٣) كتاب الاستسقاء - باب ما جاء في الرعد - من طريق أبي العباس عن الربيع به . (رقم ٢٠٣٥) .

[٦٠٣] * المعرفة : (الموضع نفسه) بالإسناد نفسه .

[٦٠٤] * المعرفة : (الموضع نفسه) بالإسناد نفسه .

[٦٠٥] ضعيف عند غير الشافعي .

* المعرفة : (١١١/٣) كتاب الاستسقاء - باب كثرة المطر وقلته - من طريق أبي العباس عن الربيع به .

وفيه : « عن المطلب بن حنطب » . والراجح أنه صحابي (انظر تخريج الحديث رقم ٥٧٨) .

وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١) وعزاه إلى الشافعي في الأم، وابن أبي الدنيا في كتاب المطر .

[٦٠٦] * المعرفة : (١١١/٣) الموضع السابق - بالإسناد السابق .

وفيه : « إلا قد مطرت » بدون حرف العطف .

[٦٠٧] صحيح لغيره .

* م : (٢٢٢٨/٤) (٥٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة - (١٥) باب في سكنى المدينة وعمارتها قبل

الساعة - من طريق قتيبة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرحمن، عن سهيل به . (رقم ٢٩٠٤/٤٤) .

عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « ليس السنة (١) بألا تمطروا ، ولكن السنة أن تمطروا ، ثم تمطروا ، ولا تنبت الأرض شيئاً » .

[٢٤] أى الأرض أمطر ؟

[٦٠٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني من لا أتهم قال : أخبرني إسحاق بن عبد الله عن الأسود ، عن ابن مسعود : أن النبي ﷺ قال : « المدينة بين عيني السماء ، عين بالشام وعين باليمن ، وهى أقل الأرض مطراً » .

[٦٠٩] قال الشافعي رحمة الله عليه : وأخبرني (٢) من لا أتهم قال : أخبرني يزيد أو نوفل بن عبد الملك الهاشمي أن النبي ﷺ قال : « أُسْكَنْتُ أَقْلَ الْأَرْضِ مَطْرًا ، وهى بين عيني السماء - يعنى المدينة - عين الشام وعين اليمن (٣) » .

[٦١٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني من لا أتهم قال : أخبرني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : يوشك المدينة تمطر (٤) مطراً لا يُكْنُ أَهْلُهَا البيوتُ ، ولا يكنهم إلا مطّالُ الشَّعْرِ .

[٦١١] قال الشافعي رحمه الله : وأخبرني (٥) من لا أتهم ، عن صفوان بن سليم : أن النبي ﷺ قال : « يصيب المدينة مطر ، لا (٦) يُكْنُ أَهْلُهَا بَيْتٌ مِنْ مَدْرَ » (٧) .

(١) السنة : العام ، والجدب ، والقحط . والمراد المعنى الثانى والثالث . (قاموس) .

(٢) فى (ب) : (أخبرني) بدون حرف العطف ، وما أثبتناه من (ص، ت) .

(٣) فى (ب) : « عين بالشام ، وعين باليمن » وما أثبتناه من (ص، ت) والمعرفة ومصدرها الإمام الشافعي .

(٤) فى (ب) : « يوشك أن تمطر المدينة مطراً » وما أثبتناه من (ص، ت) ومن المعرفة ، وإن كان فيها : « يوشك المدينة أن تمطر مطراً » .

(٥) فى (ص) : « أخبرني » .

(٦) فى المعرفة : « ولا يكن » بالعطف .

(٧) المَدْر : قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين الذى لا رمل فيه .

[٦٠٨] ضعيف الإسناد .

* المعرفة : (٣ / ١١١ - ١١٢) كتاب الاستسقاء - باب أى الأرض أمطر - من طريق أبى العباس ، عن الربيع به .

وفيه : « إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة » .

قال البخارى : تركوه ، ونهى أحمد بن حنبل عن حديثه ، وقال ابن عدى : هو بين الأمر فى الضعفاء ، على أن الليث بن سعد قد روى عنه نسخة طويلة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ، روى له الشافعي ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه (التذكرة ٩٦ / ١ رقم ٣٥٣) .

[٦٠٩] المعرفة : (٣ / ١١٢) الموضع السابق - بالإسناد نفسه .

[٦١٠] المصدر السابق : (الموضع السابق) بالإسناد نفسه .

[٦١١] المصدر السابق : (الموضع السابق) بالإسناد نفسه .

[٦١٢] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا من لا أتهم قال : أخبرني محمد بن زيد بن مهاجر عن صالح بن عبد الله بن الزبير أن كعباً قال له وهو يعمل وتدّاً بمكة : «أشدُّ وأوثق ، فإننا نجد في الكتب أن السيول ستعظم في آخر الزمان» .

[٦١٣] أخبرنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبيه ، عن جده قال : جاء مكة مرة سيل طبق ما بين الجبلين .

[٦١٤] قال الشافعي رحمه الله عليه : وأخبرني من لا أتهم قال : أخبرني موسى بن جبير ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه قال : يوشك المدينة أن يصيبها مطر أربعين ليلة لا يَكُنْ أهلها بيتٌ من مدرّ .

[٢٥] أيّ الريح يكون بها مطر ؟

[٦١٥] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرني من لا أتهم قال : أخبرني عبد الله بن عبيدة ، عن محمد بن عمرو : أن النبي ﷺ قال : « نصرت بالصّبّا^(١) وكانت عذاباً على من كان قبلي » .

(١) الصّبّا : ريح تهب من مطلع الشمس ، فهي ريح شرقية ، ويقابلها الدّبّور ، وهي تهب من المغرب . وهي المقصودة بقوله ﷺ : « وكانت عذاباً على من كان قبلي » والله تعالى أعلم .

[٦١٢] المصدر السابق : (الموضع السابق) بالإسناد نفسه .

[٦١٣] المصدر السابق : (١١٢/٣ - ١١٣) الموضع السابق بالإسناد نفسه .

* خ : (٥١/٣) (٦٣) كتاب مناقب الأنصار - (٢٦) باب أيام الجاهلية - من طريق علي بن عبد الله عن سفيان نحوه .

وفيه : قال سفيان : إن هذا الحديث له شأن . (رقم ٣٨٣٣) .

واسم جد سعيد : حزن بن وهب بن عمرو .

[٦١٤] * المعرفة : (١١٣/٣) كتاب الاستسقاء - باب أيّ الريح يكون بها مطر - من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع به .

[٦١٥] * خ : (١/ ٣٢٥) (١٥) كتاب الاستسقاء - (٢٦) باب قول النبي ﷺ : « نصرت بالصّبّا » - من طريق مسلم ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « نصرت بالصّبّا ، وأهلك عباد الدّبّور » . (رقم ١٠٣٥) . وأطرافه (٣٢٠٥ ، ٣٣٤٣ ، ٤١٠٥) .

* م : (٦١٧/٢) (٩) كتاب صلاة الاستسقاء - (٤) باب في ريح الصبا والدبور - من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثني وابن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد به كما عند البخاري . ومن طريق الأعمش ، عن مسعود بن مالك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحو حديث البخاري (رقم ٩٠٠ / ١٧) .

[٦١٦] قال الشافعي رحمته الله : وبلغني أن قتادة قال : قال رسول الله صلوات الله عليه : « ما هبَّت جنوبٌ (١) قط إلا أسالت وادياً » .

[٦١٧] أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا سليمان ، عن المنهال بن عمرو ، عن قيس بن السَّكَن (٢) ، عن عبد الله بن مسعود قال : إن الله تبارك وتعالى يرسل الرياح ، فتحمل الماء من السماء ، ثم تمر (٣) في السحاب ، حتى تُدرِّ كما تدر اللقحة (٤) ، ثم تمطر .

[٦١٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا من لا أتهم قال : حدثني إسحاق بن عبد الله : أن النبي صلوات الله عليه قال : « إذا أنشأت (٥) بحرية ثم استحالت شامية فهو أمطر لها » .

-
- (١) الجنوب : قال في القاموس : ريح تخالف الشمال ، مهبها من مطلع سهيل إلى مطلع الثريا (٢) في (ص، ت) : « قيس بن سكن » وكذلك في ترتيب المسند (١/١٧١) .
 (٣) في (ص) : « ثم تمرى السحاب » . والله تعالى أعلم .
 (٤) اللقحة : بكسر اللام وفتحها : الناقة القريبة العهد بالولادة . ودر اللقحة : نزول اللبن منها .
 (٥) في (ب) : « إذا أنشئت » وما أثبتناه من (ص، ت) ومن الموطأ .
-

[٦١٦] * المعرفة : (١١٣/٣ - ١١٤) كتاب الاستسقاء - باب أي الریح يكون بها المطر - من طريق أبي العباس الأصم ، عن الربيع به .
 [٦١٧] المصدر السابق : (١١٤/٣) الموضع السابق - بالإسناد نفسه .
 [٦١٨] * ط : (١٩٢/١) (١٣) كتاب الاستسقاء - (٣) باب الاستمطار بالنجوم - عن مالك أنه بلغه أن رسول الله صلوات الله عليه كان يقول : « إذا أنشأت بحرية ، ثم تشاءمت فتلك عين غدقة » .
 وإسحاق بن عبد الله هو ابن أبي طلحة الأنصاري شيخ مالك .
 قال ابن عبد البر : هذا الحديث لا أعرفه بوجه من الوجوه في غير الموطأ ، إلا ما ذكره الشافعي في الأم .
 وقد وصله ابن الصلاح بإسناده إلى ابن أبي الدنيا ، عن محمد بن عمر ، عن عبد الحكيم بن عبد الله ابن أبي فروة ، عن عوف بن الحارث عن عائشة نحوه .
 قال : والظاهر أن محمد بن عمر هو الواقدي (رسالة في وصل البلاغات الأربع في الموطأ . ص : ١١ - ١٣) .